

تيريسا بيبه

أزمة المناخ في أدب,,الديستوبيا" العربي المعاصر

MECAM Papers | Number 02 | September 29, 2022 | <https://doi.org/10.25673/92263> | ISSN: 2751-6490

من بعد عام ٢٠١١ ، والرواية العربية المعاصرة تقدم في الغالب تصوراً بأشياء يعكس نظرة متشائمة للمستقبل. وقد أصبحت لهذا الأدب أهمية خاصة لأسباب ليس أقلها أن التدهور البيئي يمثل مشكلة رئيسية في المنطقة العربية، بل وكذلك نظراً لأن تغير المناخ يلوح في الأفق باعتباره تهديداً أكبر لسبل الحياة في العالم من خلال التصحر وارتفاع مستوى سطح البحر.

- يتناول أدب الديستوبيا العربي منذ عام ٢٠١١ صراحة مسألة تغير المناخ. ومن الأمثلة البارزة عن هذا التوجه رواية «استخدام الحياة» للكاتب المصري أحمد ناجي (٢٠١٤) ورواية *The Solar Grid* (الشبكة الشمسية) للفنان والكاتب المصري جنزير (٢٠٢٠)، فضلاً عن القصتين القصيرتين «المتكلم» و«حداثق بابل» للكاتبين العراقيين ضياء جبيلي وحسن بلاسم (٢٠١٦).

- معظم هذه الأعمال تطرح مجموعة من القضايا المشتركة، ومن ذلك أولاً، تأثيرات تلوث الهواء والماء، وتصريف النفايات، والازدحام المروري، والبيئة العمرانية على الحياة اليومية للمواطنين. وثانياً، اقتراب نهاية العالم بسبب الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية وتغير المناخ. وثالثاً، إنشاء مدن ذكية ومستقبلية واستخدام التكنولوجيا والطاقة المتجددة كوسيلة لشق الطرق وسط رماد الكارثة.

- تصور غالبية هذه الأعمال البيئة المستقبلية على شاكلة الحاضر. بينما تشير أخرى في توقعها لسيناريوهات الكارثة، إلى أن الحياة لا تنتهي بنهاية العالم، وأن المجتمعات العربية ستجد طرقاً للنجاة، وغالباً ما سيكون ذلك من خلال الحلول التكنولوجية والاستثمارات الأجنبية.

الإطار

يجب إيجاد مزيد من الفرص لتطبيق النظريات الإيكولوجية على الأعمال الروائية التي قد لا تندرج ضرورة ضمن أدب الديستوبيا أو الخيال العلمي. كما يظهر وجود مخلوقات غير بشرية وتصوير التدهور البيئي في الأعمال الروائية الواقعي أن تغير المناخ يمثل موضوعاً يشغل معظم المؤلفين والفنانين العرب، وبالتالي فهو يطغى على معظم أشكال الإنتاج الثقافي المعاصر.

أزمة المناخ في أدب «الديستوبيا» العربي المعاصر.

«أي مستقبل؟ نحن فيه الآن وكم أشعر بالسأم منه، يُقرُّ بذلك بسّام، الشخصية الرئيسية والراوي في رواية أحمد ناجي «استخدام الحياة»، المنشورة في عام ٢٠١٤ مع رسومات أيمن الزورقاني (٣٥). بسّام، مصري، ٤٦ عاماً، أحد الناجين من «النكبة»، وهي كارثة بيئية دمرت مصر وبقية العالم في خمسينيات القرن الحادي والعشرين. تتجلى هذه الكارثة العالمية في البداية كموجة حارة ثم كعاصفة رملية هائلة تجتاح مدينة القاهرة كلها، لتعقبها سلسلة من الهزات الأرضية تحيل المدينة بأكملها إلى كومة من الأنقاض. تندثر عاصمة مصر بتراثها العظيم، تنهار الأهرامات أولاً، ثم تليها كل شواهد الحضارة والعمارة والشعر والنثر، مخلقة خسائر فادحة في الأرواح البشرية والمنشآت المالية، وشعور دائم غير مشبع بالانتماء يسود بين مواطنيها الجدد.

هذا السيناريو الكارثي ليس إلا واحدة من المآلات المحتملة لأزمة المناخ كما يصورها الأدب والفن العربي المعاصر على مدى العقد الأخير. وكما يتضح من المثال الوارد أعلاه، فإن أغلب هذه الأعمال الروائية يندرج ضمن أدب «الديستوبيا»، بمعنى أنها تعرض رؤية تشاؤمية حول المستقبل. منذ اندلاع الانتفاضات العربية عام ٢٠١١، لفت انتباه العديد من النقاد العرب والدوليين وجود طفرة في الأدب الديستوبي المكتوب باللغة العربية والمترجم في السوق الدولي على نطاق أوسع. ولقد تنوّلت بالبحث السمات الجمالية للأدب الديستوبي بشكل أساسي على ضوء علاقته بالأحداث السياسية المصاحبة للربيع العربي الذي يفسر على أنه فشل في المسار الثوري بدأ في عام ٢٠١١ (الثير ٢٠١٦). غير أن هذا التركيز على السياسة المحلية صرف الانتباه بعيداً عن حقيقة أن هذه النصوص تشترك أيضاً مع تحديات عالمية مثل تغير المناخ والتدهور البيئي. في عام ٢٠١١، صاغ الصحفي دان بلوم مصطلح «الخيال المناخي» (climate fiction) لوصف الأعمال الروائية المكتوبة باللغة الإنجليزية ويمثل فيها المناخ موضوعاً رئيسياً للسرد (جلاس ٢٠١٣). ويرى باحثون مثل أدام تريكسليبر (٢٠١٥) وأديلين جونز-بوترا (٢٠١٩) أن الخيال المناخي يشكل جزءاً كبيراً من الأدب الديستوبي والكارثي المنشور باللغات الأوروبية على امتداد العقدين الأخيرين. ورغم الظهور التقطع للمقابل العربي لهذا المصطلح في الصحافة الثقافية على غرار «أدب تغير المناخ» (صبح ٢٠١٨)، و«الأدب البيئي»، (الرجيب ٢٠١٩) أو الصيغة اللفظية «كلايمت فيكشن» (غالي ٢٠١٦) - للإشارة في الغالب إلى أعمال مترجمة - فإن الباحثين والنقاد العرب لم يعملوا بعد على تطوير خطابهم النقدي حول الخيال المناخي العربي.

في الوقت ذاته، لم يكن المؤلفون العرب بمعزل عن الأزمة العالمية الحالية. فهم يرسمون في أعمالهم الأدبية صورة قائمة للتدهور البيئي الراهن والخطر الوشيك لتغير المناخ. وتتماز صورة المستقبل في أعمالهم بأنها اضمحلال للمناطق الحضرية ورؤى كارثية لنهاية العالم ومدن مستقبلية ذكية كجنت آمنة مضلة - أو بعبارة أخرى، نهاية العالم آتية لا محالة، وستظل البشرية على قيد الحياة، لكن فقط بالتنازل عن الكرامة والحرية.

الخطر الوشيك لتغير المناخ

القلق الإيكولوجي الذي يعتري الكُتاب العرب هو نتيجة مباشرة للتحدي المزدوج الذي سيواجهه سكان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على مدى العقود القادمة: التأثيرات المحتملة لزعزعة الاستقرار الناجمة عن تغير المناخ، وتحول سوق الطاقة الدولي لصالح مصادر الطاقة المتجددة، وهو ما يهدد اقتصادات المنطقة القائمة على النفط. ثمة اتفاق واسع أن تبعات تغير المناخ ستكون شديدة، وفي بعض الحالات ستشكل تهديداً وجودياً في منطقة الشرق الأوسط، وأن هناك حاجة ملحة إلى بذل جهود كبيرة للتخفيف والتكيف (على سبيل المثال، فيرنر ٢٠١٢). لقد باتت التبعات الوخيمة واضحة للعيان، مثل الجفاف الطويل الذي ضرب سوريا. وشهدت بلدان عديدة، مثل الكويت والإمارات العربية المتحدة، موجات حر غير مسبوقة، وقد يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى جعل أجزاء من المنطقة «غير صالحة للسكن» بحلول نهاية القرن (على سبيل المثال، ليليفيلد وآخرون ٢٠١٦). في

مصر، تؤثر تقلبات الطقس سلباً على الإنتاج الزراعي وتساهم في تضخم أسعار الفاكهة والمحاصيل (عرفات ٢٠٢٢). أما في العراق ولبنان، فقد أثار فشل الدولة في التعامل مع التحديات البيئية احتجاجات واضطرابات اجتماعية واسعة النطاق (كريدي ٢٠١٦). بل يمكن القول إن الآثار الاجتماعية الاقتصادية لتغير المناخ في الشرق الأوسط لعبت دوراً في إطلاق الثورات الشعبية المعروفة باسم الربيع العربي (جوانستون ومازو ٢٠١١).

ومع ذلك، ورغم هذه التحذيرات، لا تضع البلدان العربية على أجنداتها الوطنية والحضرية هذه القضايا على محور جاد ومجدي. صحيح، أن جميع الحكومات العربية صادقت على اتفاق باريس للمناخ لعام ٢٠١٥. كما أقرت كلها بالالتزام بالخطوة الحضرية الجديدة للمؤتمر الأمم المتحدة المعني بالإسكان، وبمفهومها الثنائي للاستدامة، الذي يتألف من الحفاظ على البيئة والاندماج الاجتماعي (فيرديل ٢٠١٩: ٣٥). إلا أن من الصعب العثور على استراتيجيات، على مستوى الدولة، تركز صراحة على الاستدامة، ناهيك عن سياسات ومشاريع ملموسة لتنفيذ هذه الاستراتيجيات. ولقد مثلت ثورات الربيع العربي فرصة للعديد من الأنظمة غير الديمقراطية أو الأوتوقراطية لتأجيل هذه الاهتمامات التكنولوجية العالمية بعيدة المدى والتركيز بدلاً من ذلك على استعادة النظام على الأرض.

إضافة إلى أن بعض الحكومات الوطنية، مثل حكومات مصر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، أطلقت سلسلة من مشاريع عمرانية عملاقة عبارة عن بناء مدن كبرى يسوق إليها على أنها مستدامة وذكية وخضراء. من أمثلة هذه المشاريع «مدينة مصدر» في ضواحي أبو ظبي، التي أطلقت عام ٢٠٠٨ وجرى التخطيط لها من البداية لتكون مدينة خالية من انبعاثات الكربون، لكن لم يتم بعد تنفيذها بالكامل؛ وكذلك العاصمة الجديدة في مصر، التي أعلن عن التخطيط لها في عام ٢٠١٥، وهي حالياً قيد الإنشاء كمدينة مبنية من الصفر في الصحراء المصرية بقصد أن تكون المركز الإداري الجديد للبلاد؛ وأخيراً، مدينة «نيوم» في المملكة العربية السعودية التي أعلن عنها في عام ٢٠١٧ على أنها دولة أكثر من كونها مدينة، مكتملة بقوانينها المستقلة وقواتها الأمنية، ومازالت إلى الآن تبني في منطقة تبوك شمال غرب المملكة العربية السعودية. وفي الوقت الذي تقدم فيها هذه المشاريع باعتبارها وسائل لجذب الاستثمار الأجنبي إلى البلدان، وخلق المزيد من فرص التشغيل، وإرساء نمط حياة جديد ومتقدم، نجد أنها تعكس الطبيعة الاستبدادية للحكومات التي تقف وراءها، حيث استبعد المواطنون تماماً من المشاركة في تخطيطها وتمويلها. بل إن نشطاء حقوق الإنسان في كل من مصر والمملكة العربية السعودية تحدوا آلاف الأشخاص رحلوا قسراً من بيوتهم، دون تعويض مناسب، من أجل بناء المدن الكبرى. فضلاً عن أن هذه المشاريع الحضرية ترى في الاستخدام الواسع للتكنولوجيا، وخاصة الروبوتات، بديلاً للعمالة البشرية. ففي «نيوم»، ستكون الحياة «اصطناعية أكثر منها (...) بيولوجية»، على حد التعبير الوارد بالموقع الرسمي للمشروع (نيومبوينت ٢٠٢١). وسيسهر على خدمة كل شخص عدد من المساعدين الآليين، بالإضافة إلى قرين رقمي شخصي، للقيام بجميع أنواع المهام اليومية، من التنظيف إلى تحديد مواعيد الطبيب. وفي عاصمة مصر الجديدة، «سيتمكن المواطن من تسيير جميع شؤون حياته من خلال هاتفه المحمول»، بحسب محمد خليل، رئيس قسم التكنولوجيا بمؤسسة «العاصمة الإدارية للتنمية العمرانية» (ACUD) وهي شركة المقاولات المملوكة للحكومة والجيش التي تتولى بناء المدينة. بالإضافة إلى نظام مراقبة سيبتبع التجمعات والازدحام المروري، ويكتشف حوادث السرقة، ويرصد الشبهين أو الأجسام الغريبة، ويطلق الإنذارات الآلية في حالات الطوارئ» (رويترز ٢٠٢١). من الناحية البيئية، ستساهم الأنظمة التكنولوجية المتقدمة في الحد من النفايات من خلال رصد التسريبات أو الأعطال، ومن خلال السماح للسكان بمراقبة استهلاكهم.

على مواقعها الإلكترونية، تبدو هذه المدن متألثة ومبهرة، وربما تكون مغرية لمن يمكنه تحمل كلفتها. أما بالنسبة إلى عامة المواطنين العرب، فإن الخطوة والتكلفة غير واردة بالمرّة. المثير في الأمر أن أدب الخيال المناخي العربي يعبر عن هذه التناقضات من خلال نقل السرد بين المدن المدمرة حالياً والحياة المستقبلية الوهمية في المدن الذكية، حيث تمثل نهاية العالم نقطة الانهيار بين الاثنين.

اضمحلال المناطق الحضرية

كثيرٌ من النصوص الديستوبية تقع أحداثها في بيئات حضرية تكون فيها المدينة مُدمرةً إثر كارثة طبيعية، أو فاسدة وخائفة. اللافت أن المصطلح العربي المستخدم للإشارة إلى «الديستوبيا» هو «المدينة الفاسدة»، باعتبارها المضاد لمصطلح «المدينة الفاضلة» الذي استخدمه الفارابي (٨٧٢ - ٩٥٠) للإشارة إلى «الدولة المثالية»، ومن ثم «المدينة الفاضلة» (عقيل ٢٠١٧). في رواية ناجي «استخدام الحياة»، يتأرجح السرد بين العاصمة الجديدة في خمسينيات القرن الواحد والعشرين وواقع القاهرة الراهن. حيث يضطر سكان القاهرة ما بعد عام ٢٠١١ للتعامل مع ظروف مناخية لا تطاق وتدهور عمراي، إلى جانب مشاكل اجتماعية وسياسية. تتناول الرواية بالوصف شخصيات تعرضت لدرجات حر ورطوبة جعلتها تتسبب عرقاً وغير قادرة على التنفس. الهواء شديد السخونة لدرجة أن بسام، الشخصية الرئيسية في الرواية، كاد أن يحترق جلده وهو جالس في شاحنة صغيرة عالقة في زحمة المرور، ويلبس سيارته من الخارج. وبمخلاف درجات الحرارة العالية، على المواطنين التعامل مع القمامة. جزءٌ من المدينة يقع في الحرائب مع نفايات مكدسة في كل مكان. يصف بسام: «رائحة النفايات والروث القادمة من مقابل النفاية ومزارع الحنازير تصبيني بالغيثان» (ناجي والزورقاني ٢٠١٤: ٥٠). كما أن الزحام المروري هو أيضاً حقيقة ثابتة، أو «الإيقاع الطبيعي للحياة» (المرجع نفسه: ٢٠٤)، على حد قول الراوي. وعند نقطة معينة، يعلق بسام بعد أن علق في الزحام لساعات: «مرحبا بكم في جحيم القاهرة، حيث الحياة كلها انتظار طويل، ورائحة الزبالة وروث الحيوانات بأنواعها دائماً في كل مكان» (المرجع نفسه: ٥٠). وإلى جانب ذلك، فالهواء نفسه فاسد - يجعل المرء مريضاً بشكل لا يمكن علاجه، وفي بعض مناطق القاهرة يستحيل بناء أي شيء بسبب الهواء الملوث وخطر الإصابة بالأمراض.

تدهور القاهرة العمراني الذي نجد في الرواية (في حركة المرور والحرارة والنفايات) هو بالكاد مبالغة لواقع القاهرة العمراني المعاصر، ويتكرر في أعمال روائية مصرية أخرى تقع أحداثها في المستقبل. ففي رواية «عطارد» (٢٠١٥)، لمحمد ربيع، التي تدور أحداثها في عام ٢٠٢٥، تساهم البيئة العمرانية في الرؤية الديستوبية التي تقدمها الرواية. عطارد هو قنص يراقب المدينة من موقعه أعلى برج القاهرة، ما يمنحه وضعية أفضل لقتل الناس. لذا، فهو غالباً ما يعلق على قبج الهندسة المعمارية. لكن من السمات البارزة للبيئة العمرانية وجود القمامة والتلوث. أحد أبطال الرواية هو «رجل الزبالة» الذي يعيش ويقتات على القمامة ويسكن وسط أكوامها المتراكمة داخل أنقاض القاهرة السحطمة. وهو مثل أي مواطن عادي، يحلم ببناء منزل كبير وتكوين أسرة؛ لكن البيت الذي سيؤوي هذا المواطن وعائلته سينحط داخل هرم هائل من القمامة. في هذا النص، تمثل النفايات البؤس وغياب الإنسانية: إذ يمنح «رجل الزبالة» في البداية نوعاً من الملجأ لفتاتين يتيمتين ثم ينتهي به الأمر إلى اغتصاب الكبرى عدة مرات قبل أن ينهي حياته بسكين صديء. إلى جانب القمامة، يوصف الهواء في المدينة بأنه ملوث وقدر. وكذلك الأمر بالنسبة إلى المياه، إذ يصور النيل بأنه لم يجر إلا في جحيم، ألوانه «أحمر وأسود وأزرق بألوان الدم والحراء والبحث» (ربيع ٢٠١٥: ٢٤٨). في الوقت الذي تصنف فيه الرواية على أنها ديستوبيا، لكن الواحد لا يسعه إلا أن يلاحظ كيف أن القاهرة المستقبلية تشبه وضعها الحالي، حيث غالباً ما يكون تلوث الهواء والماء ورائحة النفايات ورؤيتها أمراً لا يطاق. وقد لاحظ العديد من المراقبين أن محتوى رواية «عطارد» «ملاصم للواقع بشكل مؤلم»، كما ورد في مقالة على موقع «مدى مصر»، لأنها تصور «عالماً يبدو أننا بالفعل نسكنه جزئياً» (الجبالي، مقتبس في مقال كيتي ٢٠١٦). أزمة القمامة التي تصورها الرواية هي أمر واقع. والتحقيقة، أنه في الوقت الذي أكدت فيه المنظمات غير الحكومية ووكالات الإعانة وعدد كبير من الأعمال الأكاديمية تحديداً على جدوى الأنظمة المحلية غير الرسمية في إدارة النفايات تحت إشراف مجتمع الزبالين المسيحي في القاهرة، نجد في المقابل أن الحكومة المصرية قد زعزعت استقرار النظام بقوة في عام ٢٠٠٩ من خلال سياسة التخصخصة، بعد أن اتخذت من انتشار أنفلونزا الحنازير ذريعة للقضاء على الحنازير التي قام مجتمع الزبالين المحلي بتربيتها لالتها بمعض من النفايات العضوية، مما فاقم من وضع القمامة أسوأ مما

كان عليه من قبل (جوث ٢٠٢١: ١٢١).

مسألة القمامة والتلوث تبرز بشكل دائم في رواية نائل الطوخي «نساء الكرنيتينا» (٢٠١٣). وتصور الرواية عصابة إجرامية من النساء تسيطر على مدينة الإسكندرية على مدى ثلاثة أجيال. وتبدأ القصة من حيث تنتهي، إذ يقتل كلب ينبش القمامة خلال اشتباك بين السلطات المصرية وأباطرة الجريمة في «الكرنتينا» في عام ٢٠٤٦. من هنا، تعود بنا القصة إلى أوائل القرن الحادي والعشرين في القاهرة، حيث تورط الزوجان إنجي وعلي في مقتل رجل في محطة رمسيس، وهربا على إثر ذلك إلى حي «الكرنتينا» بالإسكندرية. مرة أخرى، يخلق وصف القضايا البيئية العمرانية تشابهاً بين الواقع المعاصر والمستقبل الذي يتخيله الواحد داخل الرواية. يبدو كما لو أن الطوخي يريد إخبار القارئ بوضوح أن المستقبل سيكون بنفس مواصفات الحاضر، حيث تنبع هذه النظرة الديستوبية للمستقبل من شعور المرء كونه عالقا طيلة الوقت في حاضر أبدي ملوث ومقرّف.

نهاية العالم قادمة لا محالة

بإعادتها لإنتاج مجازات الخيال المناخي العالمي، تضع أعمال روائية عربية معاصرة عديدة تصورات لسيناريوهات كارثية لنهاية العالم تتضمن الانهيار الشامل للحضارة البشرية واحتمالية انقراض البشر كنتيجة مباشرة أو غير مباشرة لتغير المناخ الذي تسبب فيه الإنسان. ففي الجزء الأول من رواية ناجي، «استخدام الحياة»، يظل سبب نهاية العالم غير واضح. يصفه الراوي بأنه تأثير «غضب من الله. ولعنة من السماء، الرب قرر عقاب المصريين بالسبع لعنات» (ناجي والزورقاني ٢٠١٤: ١٠). لاحقاً، سيتبين أن تغير المناخ يمثل السبب الرئيسي وراء الكارثة المستقبلية، وكانت قد تورطت فيها الشركات الأجنبية التي حولت مسار النيل لإفساح المجال لإنشاء عاصمة مستقبلية جديدة. ورغم تقديمها كجانب خيالي، إلا أن الرواية هنا تشير إلى مآتي عام من المشاريع الأشغال العامة الضخمة التي تهدف إلى التحكم بمسار مياه النيل لتلبية ما يقدم في كل مرة على أنه «احتياجات سياسية واقتصادية ملحة» (ميخائيل ٢٠١٣: ١١٤). كما أن الإشارة إلى الشركات الأجنبية أمر مثير، إذ يبدو أن ناجي يقصد الاستعمار الأوروبي، الذي تجاوز تأثيره السياسة ليشمل كذلك إعادة تشكيل طبيعة مصر واستعادة صورتها التوراتية المقدسة كأرض خضراء. وطوال القرن العشرين، استوعبت ونفذت الحكومة المصرية والنخب المحلية، بما فيها الجيش، نفس الخيال البيئي، وبدأوا بتنفيذه عبر مشاريع بناء عملاقة، الهدف من ورائها تحويل الصحراء إلى أرض خضراء وتعديل تدفق النيل.

السيول والفيضانات هي مبعث الأحداث في عمل روائي آخر يتناول صراحةً مسألة تغير المناخ: *The Solar Grid* «الشبكة الشمسية»، وهي رواية مصورة نشرت في عشرة أجزاء مكتوبة باللغة الإنجليزية بين عامي ٢٠١٦ و ٢٠٢٠ من تأليف الفنان المصري المقيم في الولايات المتحدة، جنزير يعتقد الفنان أن الأثر البيئي لسد أسوان على مصر يرمز إلى التأثير الضار للإنسانية على الكوكب بأسره (باتي ٢٠١٦). بل إنه في روايته يمد تأثير السد ليشمل الكوكب كله، بعد أن حوله إلى شبكة شمسية ضخمة تعيد إنتاج ضوء الشمس الاصطناعي. ثم يتخيل طفلين من القاهرة يستهدفان هذه المجموعة الشمسية الخيالية ويفجرانها. القصة تتبع رحلتها لتحقيق ذلك وأثره في تغيير البلد إلى الأبد (المرجع نفسه).

في الوقت الذي تتركز فيه الروايات المذكورتان أعلاه حول مصر والفيضانات، يتخيل المؤلف العراقي حسن بلاسم في قصته القصيرة «حدائق بابل» (المتضمنة في مجموعة «العراق + ١٠٠» ٢٠١٧) نهاية العالم نتيجة للتصحّر وسلسلة من العواصف الرملية التي جعلت منطقة بلاد ما بين النهرين بأكملها غير صالحة للسكن. تأتي الكارثة البيئية بعد سنوات من العنف الدموي بسبب التعصب الديني والرأسمالية الكلاسيكية؛ إلا أنها تمثل كذلك فرصة لإعادة تشكيل المشهد الإقليمي. في نفس المجموعة القصصية، تعرض قصة «المتكلم» لضياء الجبيلي (بلاسم ٢٠١٧: ٦١-٨١) نهاية العالم الناجمة عن نفاد النفط في المنطقة. هنا يتداخل «الخيال المناخي» مع ما يسمى بـ «الخيال النفطي» (petrofiction)، وهو نوع أدبي «يتناول الدور الذي يلعبه النفط في المجتمع المعاصر» (إيمري ٢٠١٢). تروى

القصة من وجهة نظر تمثال نُصب في ساحة عامة في مدينة البصرة. فبعد أن نضبت موارد النفط في البلاد، يعاني السكان العراقيون من المجاعة والأمراض وأكل لحوم البشر، ويبيع الناس أطفالهم للبقاء على قيد الحياة. وفي هذه الأثناء، يراقب حاكم المدينة، وهو رجل متدين ثري، الأحداث من خلال شاشة ويلقي خطبة عامة يقلل فيها من خطورة الوضع، ويبرره على أنه المسار الطبيعي للتاريخ. مغزى القصة هو أن نهاية العالم ستكون قاسياً، لكن الطبقة الحاكمة ستكون بمنأى عن آثارها الكارثة، وسيظل الاستبداد والفساد الحكومي دون حسيب ولا رقيب.

مدن المستقبل الذكية

الأعمال الديستوبية سألقة الذكر تعرض كارثة مناخية، لكنها تشير كذلك إلى أن الحياة ستستمر، وأن المجتمعات العربية يمكن أن تنهض ثانية بفضل التكنولوجيا والاستثمار الأجنبي، معيدةً بذلك صياغة الخطاب السياسي للحكومات الوطنية العربية. إلا أن هذه الأعمال تظهر أن النهوض من الكارثة لا ينطوي على بداية إيجابية جديدة، كما تريد الحكومات لمواطنيها أن يعتقدوا. بل ويقوم المؤلفون ببث الفكر النقدي والسيناريوهات الديستوبية في هذه الرؤى الطوباوية الرسمية.

في رواية جنزير، «الشبكة الشمسية»، وبعد بضعة قرون من الفيضان، يقوم تحالف النظام العالمي الجديد الذي يديره العالم الملياردير شريف الجابري بتنفيذ مشروع الشبكة الشمسية، الـكوكب من شبكة من أقمار صناعية محيطة بالكوكب تمتص الطاقة من الشمس وتوجه الحرارة نحو الأماكن الرطبة لتجفيفها وتخفف مستوى الماء الذي يغمر الأرض. كوكب الأرض في المستقبل لا يعرف ظلمة الليل، فمع غروب الشمس، تشتغل الشبكة الشمسية تلقائياً، وتتوقف ثانية عند الشروق. إلا أن مشروع الجابري ينتهي بخلق المزيد من المشاكل، مما يدل على أن المعضلة لا تقتصر على أزمة المناخ، بل كذلك القوى الرأسمالية التي تحاول الاستفادة منها. وتجري الأحداث في فصول أخرى من الرواية بعد آلاف السنين على كوكب المريخ، حيث يستوطن عدد من سكان الأرض بعد الفيضان وينشئون ديمقراطية مباشرة بمساعدة أدوات الذكاء الاصطناعي - وهذه مبالغة، من وجهة نظر الفنان، لما نحن عليه بالفعل من خلال ترتيب كل شيء باستخدام تطبيقاتنا وهواتفنا المحمولة (باتي ٢٠١٦).

على غرار مشروع تحالف النظام العالمي الجديد، تصور رواية ناجي «استخدام الحياة» (٢٠١٤) مجتمعاً شمولياً يتكون من شركات أجنبية تُشيد عاصمة جديدة في مصر ما بعد نهاية العالم. حيث يتحكم المجتمع في كل شيء ويصنعه، من الآلات إلى الطعام، ومن الملابس إلى المواد الإباحية. التكنولوجيا جعلت من تنظيف الهواء أمراً ممكناً. والمواطنون يحملون شرائح إلكترونية مزروعة في أجسادهم تسهل تتبعهم، وتجعلهم على اتصال ببقية العالم. الدواجن كلها تربي الآن في المصانع. وبما أن الكارثة عالمية، يتخيل ناجي أن هذا المجتمع يستولي على الكوكب بأكمله، ويدمر الحدود الوطنية معياداً بذلك تشكيل مناطق جغرافية جديدة. كما تستبدل اللغة العربية، في هذا النظام العالمي الجديد، بمزيج من الصينية والإنجليزية كلغة مشتركة للتخاطب.

نفس المخاوف بشأن البيئة واللغة نجد لها صدى في قصة بلاسم «حداثي بابل» (٢٠١٧: ٣٥-٥٨)، التي يشير عنوانها إلى مدينة جديدة في بلاد ما بين النهرين، أعاد المستثمرون الصينيون بناءها بالكامل على شكل قباب ذات حداثي صناعية مجهزة بآلات تنقية الهواء. يكتب البطل الرئيسي من مقره بالعاصمة الشديدة حديثاً، حداثي بابل، ويقدم نفسه كمصمم جرافيك استعانت به الحكومة لإنتاج لعبة فيديو عن الحياة قبل الكارثة. في إشارة إلى ندرة موارد المياه التي تعاني منها المنطقة، يتصور بلاسم قطاراً مصنوعاً في إيران ينقل المياه من شمال ووسط أوروبا إلى منطقة بلاد ما بين النهرين بأكملها. وفي الوقت الذي توفر فيه التكنولوجيا الموارد المائية، يظل التفاوت بين السكان في إمكانيات الوصول إليها قائماً دون حل: فبعضهم يمتلك «حصصاً إلكترونية» كافية للماء النوافير وأحواض السباحة، بينما لا يكاد المواطنون في المناطق الفقيرة يحصلون على قطرة للشرب (بلاسم ٢٠١٧: ٣٦).

من الأعمال الأخرى التي تدور أحداثها في عاصمة مستقبلية الرواية الثالثة لناجي، «والنوم ليجري» (٢٠١٩)، وتتأرجح مثل رواية «استخدام الحياة»، بين سنوات ما بعد ٢٠١١ وزمن ما في المستقبل. في هذه الرواية، تجري أحداث القصة في مدينة «نيوم» ذات التقنية العالية والمستوحاة من شعار السعودي الذي يمجّد المدينة باعتبارها «تنبيء بما قد يبدو عليه المستقبل الجديد». تصبح مدينة «نيوم» الوجهة التي يحلم بها العديد من الشباب المخذول الذي شارك في الثورة المصرية عام ٢٠١١. ومع ذلك، وبمجرد وصول الشخصية الرئيسية، فرح، إلى هناك، تواجه حقيقة مروعة، حيث تكتشف أنها حامل، ويخبرها الأطباء أنه يجب عليها أن تختار بين خيارين لا ثالث لهما: إما الإجهاض أو التبرع بحياتها للعلم، لأن الحمل والإنجاب محظوران في البلاد، ولا يسمح للأطفال دون سن الثالثة بالدخول إلى «نيوم».

هذه السيناريوهات الثلاثة لما بعد نهاية العالم تبدو وكأنها تسخر من المشاريع الحضريّة العملاقة التي بدأتها الحكومات العربيّة بتمويل مشترك من النخب المحليّة والمستثمرين الأجانب. فالروائيون يتخيلون تنفيذ المبادرات «الحضريّة» للحكومات العربيّة ويحذرون القراء من عواقبها الوخيمة المحتملة. يلتقي المؤلفون أيضاً في رؤية مشتركة، تتمثل في اعتقاد أن البشرية ستجوع مرة أخرى من التغيرات المناخيّة، حسب ما يثبتته التاريخ. ومع ذلك، فمن خلال عرض شخصيات مثل الجابري في رواية «الشبكة الشمسية»، أو «بابريكا» في رواية «استخدام الحياة»، أو ملكة بلاد ما بين النهرين في رواية «حدائق بابل»، يحذرن المؤلفون من أن الرأسماليين أصحاب الشركات سيحاولون حتماً الاستفادة من الكارثة، وتقديم حلول تقنية مشروطة بتجريدنا من حريتنا الشخصية وكرامتنا.

في النهاية، لا تزال رواية «عطار» (ربيع ٢٠١٥)، وهي العمل الوحيد الذي لم ترتبط فيه نهاية العالم صراحة بتغير المناخ ولا تدور أحداثه في مدينة ذات تقنية عالية، وإن مازالت تقدم رؤى حول النظام الإيكولوجي والعلاقة بين البشر وغير البشر في المستقبل. في عام ٢٠٢٥، يحتمل واقع المستقبل القريب كل سمات البحيم الحقيقي، إذ يشهد عطار، الشخصية الرئيسية، عمليات إعدام علنية في الشارع ويرى أشخاصاً يقتلون بعضهم البعض أو أنفسهم أمام أعين السكان غير المكترئين. يبدو أن الناس يتجون عن طريق تناول عقار يسمى «كاربون»، يصنع من الحشرات، ويجعلهم قادرين على النسيان؛ يستمعون إلى الموسيقى الإلكترونية التي تحاكي صوت قتل الحنازير والبشر، ويترددون على بيوت الدعارة وهم يرتدون الأقنعة. يرافق عطار رفيقه الصامت الذكي، وهو عبارة عن طائرة بدون طيار متعددة الأغراض يمكنها القتل وإبلاغ الرسائل والتجسس. وفي غضون ذلك، يعود انخفاض تعداد السكان بالفائدة على البيئة الطبيعيّة: فبينما تتدفق الأنهار دماً في المدينة، تنتشر النباتات في كل مكان على جزيرة «الزمالك» القريبة وتزهر في شكل «حديقة طبيعيّة خضراء»، دون رعاية أو سقي، وفيها تعيش الطيور ويقول عطار: «في النهاية، حياتنا المدنيّة كمواطنين وسيرنا على هذه الأرض كأننا عقيّة في مسار حياة النباتات والطيور، بينما كانت القصف رقيقاً بها فتعايشت مع الدانات الساقطة ورمصاصات الطرفين المتقاتلين» (ربيع ٢٠١٥: ٢٨).

الإشادة بالنقد الإيكولوجي للأدب العربي

أثبت أدب «الديستوبيا» العربي أنه مجال خصب لدراسة كيف ينخرط المؤلفون والفنانون العرب مع قضايا تغير المناخ والنظام الإيكولوجي. ونظراً لأن تأثير تغير المناخ بات واضحاً بشكل متزايد في الوقائع اليومية في جميع أنحاء الشرق الأوسط، أتصور أنه بالإمكان أيضاً دراسة أصناف أخرى من الرواية لها علاقة بهذا الموضوع. وحسب تعبير الناقد الأدبي مارك بولد في كتابه «اللاوعي الأنثروبوسيني»، «قد لا تبدو الأعمال الفنيّة أو وسائل الترفيه الشائعة أنها تتعلق بتغير المناخ، لكن المسألة تسربت إليها، وارتفعت إلى السطح مثل ذوبان الغطاء الجليدي» (٢٠٢١: ١٣). ومن دلالات ذلك، الحضور المتزايد للحيوانات في الأدب المعاصر، كما هو الحال في رواية «إخضاع الكلب» (٢٠٢١) للكاتب المصري أحمد الفخراني، حيث تركز القصة على العلاقة بين رجل وكلب. وتظهر هذه الحقيقة أن المؤلفين يولون اهتماماً متزايداً للعلاقات بين البشر وغير البشر. بل إن واحدة من وسائل

الفعل هي الانتباه ليس فقط لأوصاف المناظر الطبيعية، سواء في المناطق الحضرية أو غير الحضرية، إنما أيضاً ما تعبر عنه الشخصيات الروائية بشأن تغير المناخ والبيئة حتى في أعمال لا ينحصر فيها الاهتمام بهذا الموضوع. لذا، أشجع الدراسات المستقبلية على توسيع نطاق البحث ليشمل أشكالاً مختلفة من الإنتاج الثقافي باللغة العربية، من روايات واقعية إلى مسلسلات تلفزيونية وموسيقى وأفلام. يقول «بولد»: «الفن والأدب في عصرنا مثقلان بالكوارث، والطقس والماء، والوحشية والغربة» (٢٠٢١: ١٣). وهو ما يجعل من مهمة الناقد محاورة الأعمال الأدبية وإبراز ما تمنحه من مكانة لهذه المواضيع.

المصادر العربية:

بلاسم، حسن (٢٠١٧). «حدائق بابل»، في «العراق + 100» ؛ قصص فنتازية وخيال علمي بعد مئة عام من الاحتلال الأميركي. تحرير حسن بلاسم، دار ألكا، بالبيك ، ٣٥-٥٨. جبيلي، ضياء (٢٠١٧) «المتكلم»، في «العراق + 100» ؛ قصص فنتازية وخيال علمي بعد مئة عام من الاحتلال الأميركي. تحرير حسن بلاسم، دار ألكا، بالبيك ، ١٩٤-٢١٧. ربيع، محمد (٢٠١٥). عطار، دار التنوير، القاهرة.

الرجيب، وليد (٢٠١٩، ٢٩ ديسمبر) «الأدب البيئي»، الراي. تاريخ آخر إطلاع ١٠/٠٢/٢٠٢٢. <https://www.alraimedia.com/article/869859> مقالات/الأدب-

البيئي

صبح، فاتن (٢٠١٨، ٢١ يوليو). «أدب تغير المناخ.. إصدارات طليعية لثيمة مستقبلية»، البيان. تاريخ آخر إطلاع ١٠/٠٢/٢٠٢٢. <https://www.albayan.ae/five-senses/mirrors/2018-07-21-1.3319503>

الطوخي، نائل (٢٠١٣). نساء الكرنيتينا، القاهرة، دار ميريت. عاقل، حنان (٢٠١٧، ٢ فبراير) «أدب المدن الفاسدة يحتاج الرواية العربية»، العرب، تاريخ آخر إطلاع ١٠/٠٢/٢٠٢٢. <https://www.alarab.co.uk>

غالي، دنى (٢٠١٦، ٢٧ ديسمبر). «كلايمت فيكشن» نوع أدبي جديد... محوره المناخ والتغيرات البيئية». الفيصل. تاريخ آخر إطلاع ١٠/٠٢/٢٠٢٢. <https://www.alfaisalmag.com/?p=4022>

الفخراني، أحمد (٢٠٢١). إخضاع كلب، القاهرة، دار الشروق. ناجي، أحمد (٢٠١٩). والنمور لمحجرتي، القاهرة، دار المحروسة. ناجي، أحمد والزورقاني، أيمن (٢٠١٤). استخدام الحياة، دار التنوير، بيروت.

مصادر أخرى:

آدام تريكسليز، قصص الأنثروبوسيني: الرواية في زمن تغير المناخ (تحت علامة الطبيعة) (مطبعة جامعة فيرجينيا: كيندل).

Trexler, Adam (2015), *Anthropocene Fictions: The Novel in a Time of Climate Change (Under the Sign of Nature)* (University of Virginia Press: Kindle

ألتير، ألكسندرا (٢٠١٦، ٢٩ مايو)، «كتاب الشرق الأوسط يجدون ملجأ في الرواية الديستوبية» ، نيويورك تايمز، تاريخ آخر إطلاع ١٠/٠٢/٢٠٢٢.

Alter, Alexandra (2016), Middle Eastern Writers Find Refuge in the Dystopian Novel, in: *The New York Times*, May 29, <https://www.nytimes.com/2016/05/30/books/middle-eastern-writers-find-refuge-in-the-dystopian-novel.html> (10/02/2022).

إيفانز، جي بي (٢٠٠٩). «تغير المناخ في القرن الحادي والعشرين في الشرق الأوسط». *تغير المناخ*، ٩٢، (٤-٣)، ٤١٧-٤٣٢.

Evans, J. P. (2009), 21st century Climate Change in the Middle East, in: *Climatic Change*, 92, (3-4), 417-432.

باتي، ديفيد (٢٠١٦، ٢٠ يوليو)، «من الفن الثوري إلى الكوميكس الديستوبي: جنزير عن

سنودين والرقابة والاحتباس الحراري" جريدة الجارديان، تاريخ آخر إطلاع ١٠/٠٢/٢٠٢٢. Batty, David (2016), From Revolutionary Art to Dystopian Comics: Ganzeer on Snowden, Censorship and Global Warming, in: *The Guardian*, 20 July, <https://www.theguardian.com/books/2016/jul/20/ganzeers-graphic-novel-future-dystopia-recent-history-egypt-the-solar-girl> (10/02/2022).

جلاس ، رودج (٢٠١٣ ، ٣١ مايو) ، «الاحتباس الحراري: صعود الخيال المناخي» الجارديان، تاريخ آخر إطلاع ١٠/٠٢/٢٠٢٢.

Glass, Rodge (2013), Global Warming: The Rise of Cli-fi, in: *The Guardian*, 31 May, <https://www.theguardian.com/books/2013/may/31/global-warming-rise-cli-fi> (10/02/2022).

جنزير (٢٠١٦-٢٠٢٠)، الشبكة الشمسية. تاريخ آخر إطلاع ١٠/٠٢/٢٠٢٢. Ganzeer (2016-2020), *The Solar Grid*, <https://ganzeer.com/The-Solar-Grid-Ch-1> (10/02/2022).

جوث، ستيفان (٢٠٢١). «القمامة (سلسلة» في ٢٠١٦). مجلة الدراسات العربية والإسلامية، ٢١، ١٢٥-١٢٠، تاريخ آخر إطلاع ١٠/٠٢/٢٠٢٢.

Guth, Stephan (2021), Garbage (an array of "In 2016"), in: *Journal of Arabic and Islamic studies*, 21, 120-125, <https://journals.uio.no/JAIS/article/view/9464/8033> (10/02/2022).

جونس-بوترا، أدلين (٢٠١٩) «تغير المناخ والرواية المعاصرة»، كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج.

Johns-Putra, Adeline (2019), *Climate Change and the Contemporary Novel*, Cambridge: Cambridge University Press.

جونستون، سارة، وجيفري، مازو (٢٠١١)، «الاحتباس الحراري والربيع العربي»، سيرفيغال، ٥٣، ١١-١٧.

Johnstone, Sarah, and Jeffrey Mazo (2011), Global Warming and the Arab Spring, in: *Survival*, 53, 11-17.

رويترز (٢٠٢١ ، ٢ سبتمبر) ، «مصر تخطط لقفزة عالية التقنية برأس مال جديد» ، أخبار الخليج. تاريخ آخر إطلاع ٢٤/٠٥/٢٠٢٢.

Reuters (2021), Egypt Plans High-Tech Leap with New Capital, in: *GulfNews*, 2 September, <https://gulfnews.com/world/mena/egypt-plans-high-tech-leap-with-new-capital-1.82008591> (24/05/22).

زيمان، إيمري (٢٠١٢)، «مقدمة في التركيب: الخيال النفطي». أمريكي بوك ريفيوز ٣٣ (٣)، ٣، تاريخ آخر إطلاع ١٠/٠٢/٢٠٢٢.

Szeman, Imre (2012), Introduction to Focus: Petrofictions, in: *American Book Review*, 33, 3, 3. <https://www.muse.jhu.edu/article/480500> (10/02/2022).

عايد، كوثر (٢٠٢١، ١٣ يوليو)، الخيال العلمي والتوقع، محاضرة عامة MECAM Ayed, Kawthar (2021), *La Science-fiction et l'Anticipation*, MECAM Public Lecture, 13 July.

عرفات، ندى (٢٠٢٢، ١ فبراير)، «أسعار الخضروات ترتفع مع معاناة المحاصيل من الموجة الباردة» ، مدى مصر، تاريخ آخر إطلاع ١٠/٠٢/٢٠٢٢.

Arafat, Nada (2022), Vegetable Prices Soar as Crop Yields Suffer from Cold Wave, in: *Mada Masr*, 1 February, <https://www.madamasr.com/en/2022/02/01/feature/economy/vegetable-prices-soar-as-crop-yields-suffer-from-cold-wave/> (10/02/2022).

عز، محمد وعرفات، ندى (٢٠١٥، ٤ أغسطس)، «استيقظنا في صحراء» - أزمة المياه تنتشر في أنحاء مصر، الجارديان، تاريخ آخر إطلاع ١٠/٠٢/٢٠٢٢.

Ezz, Mohamed, and Nada Arafat (2015), 'We Woke up in a Desert' - the Water Crisis Taking Hold Across Egypt, in: *The Guardian*, 4 August, <https://www.theguardian.com/world/2015/aug/04/egypt-water-crisis-intensifies-scarcity>, (10/02/2022).

- فيردييل، إريك. (٢٠١٩). العمران العربي المستدام: استراتيجيات عالمية ، صراعات محلية .. الشرق الأوسط - مواضيع وحجج، بد. ١٢، العدد. ١ ، جوني ، س ٣٥-٤٢، معرف رقمي: doi:10.17192/meta.2019.12.7935
- Verdeil, Eric (2019), Arab Sustainable Urbanism: Worlding Strategies, Local Struggles, in: *Middle East - Topics & Arguments*, Bd. 12, Nr. 1, Juni, S. 35-42, doi:10.17192/meta.2019.12.7935
- فيرنر، دورتي (٢٠١٢)، «التكيف مع تغير المناخ في البلدان العربية: حالة لحوكمة التكيف والقيادة في بناء المرونة المناخية.» في تقرير التنمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. واشنطن: البنك الدولي.
- Verner, Dorte (2012), *Adaptation to a Changing Climate in the Arab Countries: a Case for Adaptation Governance and Leadership in Building Climate Resilience*, MENA development report, Washington: World Bank
- كيتي، إيلينا. (٢٠١٦). «كوميديا سوداء»: تصورات الحاضر المصري بين الواقع والخيال. Chiti, Elena (2016), "A Dark Comedy": Perceptions of the Egyptian Present between Reality and Fiction, in: *J AIS*, 16, 273-289, <https://journals.uio.no/JAIS/article/view/4752/4188>
- ليليفيلد، ج.، بروستوس، ي.، هادجينيكلو، ب وآخرون (٢٠١٦) «الارتفاع الشديد في درجات الحرارة الشديدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في القرن الحادي والعشرين»، تغير المناخ ١٣٧، ٢٤٥ - ٢٦٠.
- Lelieveld, J., Proestos, Y., Hadjinicolaou, P. et al. (2016), Strongly Increasing Heat Extremes in the Middle East and North Africa (MENA) in the 21st Century, in: *Climatic Change*, 137, 245-260. <https://doi.org/10.1007/s10584-016-1665-6>
- مارك بولد (٢٠٢١)، اللاوعي الأنثروبوسيني، لندن: فيرسو بوكس.
- Bould, Mark (2021), *The Anthropocene Unconscious*, London: Verso Books
- مروان، كرايدي (٢٠١٦) ، تدمير النظام الطائفي؟ حركة «طلعت ريمحتكم» اللبنانية وتكوين الجماهير المؤثرة». الاتصالات والجمهور ، المجلد ١ (١) ، ١٩-٢٦.
- Kraidy, Marwan (2016), Trashing the Sectarian System? Lebanon's 'You Stink' Movement and the Making of Affective Publics, in: *Communication and the Public*, vol. 1 (1), 19-26
- ميخائيل ، آلان (٢٠١١). «من الأسفل إلى الأعلى: النيل والطمي والبشر في مصر العثمانية» ، تحرير ديانا ديفيس وادموند بورك، تصورات بيئية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أئينا: مطبعة جامعة أوهايو ، ١١٣ - ١٣٥.
- Mikhail, Alan (2011), From the Bottom Up: The Nile, Silt, Humans in Ottoman Egypt, in: Diana Davis and Edmund Burke (eds.), *Environmental Imaginaries of the Middle East and North Africa*, Athens: Ohio University Press, 113-135
- نيومبوينت (٢٠٢١) ، ٢ فبراير). «نيوم والروبوتات: عالم التكنولوجيا». نيومبوينت. تاريخ آخر إطلاع ٢٤/٠٥/٢٠٢٢.
- NeomPoint (2021), Neom and Robots: World of Technology, in: *NeomPoint*, 2 February, <https://neompoint.com/neom-and-robots-world-of-technology/> (24/05/2022).

اقتراحات للقراءة

- بلاسم، حسن (محرّر، ٢٠١٧) العراق + 100 ؛ قصص فنتازية وخيال علمي بعد مئة عام من الاحتلال الأميركي، دار ألكا، بالبيك.
- نصر الله، ابراهيم (٢٠١٨). حرب الكلب الثانية، الدار العربية للعلوم ناشرون: بيروت.
- عازم، ابتسام (٢٠١٤)، سفر الاختفاء، منشورات الجمل، بيروت.
- عبد العزيز، بسمة (٢٠١٣)، الطابور، دار التنوير، بيروت.

غرياني ، رياض وآخرون ، (٢٠١٠-١٣)، تونس ٢٠٥٠ ، جي سي إس للإنتاج ، <https://www.youtube.com/user/2050theseries/featured>
غلاييني ، بسمة (٢٠١٩ مخررة، ٢٠١٩) ، فلسطين +١٠٠: قصص من بعد قرن من النكبة
، مانستز كومة برس.
الكيلاني، مصطفى (٢٠٠٤)، مرايا الساعات الميتة، دار الميزان للنشر.
ناجي، ظافر (٢٠٠٨) ، الأشياء، دار تونس: تونس



نبذة عن الكاتب

تيريسا بيبه أستاذة الأدب العربي بجامعة أوسلو. تشمل اهتماماتها البحثية الأدب العربي والإعلام والثقافة الشعبية وعلم اللغة الاجتماعي والعلوم الإنسانية البيئية. ألقت كتاب «التدوين من مصر: الأدب الرقمي (٢٠٠٥-٢٠١٦)» الصادر عن جامعة إدنبرة، في ٢٠١٩. وساهمت كذلك في تحرير مجلد «الأدب العربي في عالم ما بعد الإنسانية» (بالتعاون مع ستيفان جوث، دار Harassowitz للنشر، ٢٠١٩). نشرت أعمالها أيضا في مجلات علمية محكمة مثل أورينت مودرنو، مجلة الشرق الأوسط للثقافة والاتصال، مجلة الدراسات العربية والإسلامية. وفي عام ٢٠٢١، انضمت تيريسا بيبه إلى مركز الدراسات MECAM كباحثة ضمن المشروع البحثي الشامل «تخييل المستقبل - التعامل مع التباين» وهو جزء من برنامج البحث متعدد الاختصاصات 1: «الجماليات والممارسات الثقافية»، مع العمل ضمن مشروع فرعي بعنوان «التصورات البيئية في أدب الديستوبيا في مصر وتونس».

البريد الإلكتروني: teresa.pepe@ikos.uio.no

IMPRINT

The MECAM Papers are an Open Access publication and can be read on the Internet and downloaded free of charge at: <https://mecam.tn/mecam-papers/>. MECAM Papers are long-term archived by MENA-LIB at: <https://www.menalib.de/en/vifa/menadoc>. According to the conditions of the Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International Public License (<https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/legalcode>), this publication may be freely reproduced and shared for non-commercial purposes only. The conditions include the accurate indication of the initial publication as a MECAM Paper and no changes in or abbreviation of texts.

MECAM Papers are published by MECAM, which is the Merian Centre for Advanced Studies in the Maghreb – a research centre for interdisciplinary research and academic exchange based in Tunis, Tunisia. Under its guiding theme “Imagining Futures – Dealing with Disparity,” MECAM promotes the internationalisation of research in the Humanities and Social Sciences across the Mediterranean. MECAM is a joint initiative of seven German and Tunisian universities as well as research institutions, and is funded by the German Federal Ministry of Education and Research (BMBF).

MECAM Papers are edited and published by MECAM. The views and opinions expressed are solely those of the authors and do not necessarily reflect those of the Centre itself. Authors alone are responsible for the content of their articles. MECAM and the authors cannot be held liable for any errors and omissions, or for any consequences arising from the use of the information provided.

Editor: Dr. Thomas Richter

Editorial Department: Christine Berg, Meenakshi Preisser

Translation from English into Arabic: Prof. Dr. Amel Guizani, Tamer Fathy Mabrouk

Merian Centre for Advanced Study in the Maghreb (MECAM)

GIGA | Neuer Jungfernstieg 21

20354 Hamburg | Germany

<https://mecam.tn>

mecam-office@uni-marburg.de



ميكام
مركز ميريان
للدراسات المتقدمة
في المنطقة المغاربية



MECAM
Merian Centre
For Advanced Studies
In The Maghreb